رابط المادة على منصة باحث

مختصر منهاج القاصدين 651 - علاج الكبر و العجب 2

محمد حسين يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:26

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:47

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كسيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:01:10

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم - 00:01:40

وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فاخوتي في الله والزي فلق الحبة وبرأ النسمة اني احبكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - 00:02:05

اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا احبتي في الله كيف حالكم مع الله اللهم اصلح احوالنا واحوال المسلمين اهد قلوبنا وروض نفوسنا - 00:02:33

ونجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن الهمنا رشدنا وقنا شر نفوسنا واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. امين ايها الاخوة هذا فرع التزكية في مدرسة ربانية وفيه شرح كتابي مختصر منهاج القاصدين - 00:02:59

ووصلنا الى ربع المهلكات وكان اوله باب الكبر عياذا بالله فتكلمنا عن الكبر وافاته وعلاماته وكيفية العلاج منه وزرع التواضع كنت اود ان اسألكم مازا صنعتم في افة الكبر قد ذكرنا في اخر درس لنا - 00:03:28

انني اعطيكم شهرا كي تعالجوا انفسكم من هزه الافة فما من احد الا وفيه زرة او ذرات من هذا المرض الخطير وخطورة الكبر انه الزنب الذي لا تنفع معه طاعة - 00:04:05

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر والمسكين الذي بداخله كبر وهو لا يشعر او يشعر ولا يسميه كبرا - 00:04:29

يسميه شيء اخر يهلك ومهما اجتهد من من فعل الحسنات فكبره مانع مانع من وصول الحسنات الى الله ولزلك تجد هذا المتكبر الذي في قلبه شيء من الكبر وهو لا يشعر او - 00:04:56

يشعر ولا يسميه كبرا بل يسميه شيئا اخر تجده غير موفق ولا معان ولا مسدد اعماله في وبال ايها الاخوة احزروا على انفسكم من هذه الافة فان قلت مازا افعل - 00:05:28

قلت زيد تواضعا قرأت كلمة عجيبة لاحد السلف في زكر التواضع وقال فكما لا تحب ان يراك الاغنياء بزي في زي الفقراء فاحب الا يراك الفقراء في زي الاغنياء وصلت - 00:05:56

صلي على الرسول صلى الله عليه وسلم كما لا تحب ان يراك الاغنياء في زي الفقراء اغنياء اما تبقى قاعد في وسطهم انت مش

عايزهم يشوفوك اقل منهم فقاعد في وسطهم - 00:06:34
زيهم بلبسهم وقعدتهم وتصرفاتهم فكذلك ما تكسرش قلوب الفقراء بانك تتعالى عليهم خليك في وسطهم برضو زيهم ومنهم وبطريقتهم قال كعب ابن مالك رضي الله عنه ما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله - 00:06:53
وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع بها ورفع بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها لله - 00:07:24
الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار يعذبه به انشاء او يتجاوز عنه اللهم ارزقنا شكر نعمتك وحسن عبادتك وارزقنا التواضع بنعمك ان بعض الناس انما يطغى ويتكبر - 00:07:47
بنعم الله عليه انما يطغى ويعجب ويفتخر ويتكبر بنعم الله عليه وهذا سبيل سلب الفصل الثاني في العجب روي عن ابي هريرة عن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:08:15
والحديث متفق عليه بينما رجل يتبختر في بردين وقد اعجبته نفسه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة هذا الانسان الذي يتبختر بين بردين يمشي مختالا بنفسه - 00:08:44
معجبا بشكله او اذا تكلم معجبا بكلامه او اذا تصرف معجبا بتصرفاته يوشك ان يخسف الله به الارض قد مر معنا زمان حال الكلام في كتاب عند الكلام في كتاب الداء والدواء - 00:09:14
ان هذه الوعود الخطيرة يخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ان لم تحصل حسيا للبدن قلنا ازا لم تحصل حسيا بخسف الجسد حصلت معنويا خسف القلب - 00:09:43
الخسف بالقلب قال سبحانه ومن يشرك بالله فكأنما ها خر من السماء وتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق هزه هي ان المعجب مخسوف بقلبه وهو في اسفل سافلين - 00:10:12
والانسان كما قيل ان المعجب كالطائر كلما علا كلما صغر في اعين الناس وكلما ارتفع الانسان رفع نفسه وتعالى على غيره فانه يخسف به وينزل الى اسفل قال رسول الله - 00:10:41
صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ثلاث مهلكات هلاك هلاك شح مطاع. ربنا جل جلاله قال - 00:11:09
واحضرت النفس واحضرت الانفس الشح فكل النفوس فيها شح الانسان خلق كده قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لا امسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قاتورة. وكان الانسان قاتورا هو الانسان - 00:11:43
خلق بطبعه قتور بخيل ممسك حريص شحيح هو الانسان مخلوق كده انت كده فالمطلب الا تطاوع نفسك عشان كده الرسول قال ايه صلى الله عليه وسلم شح مطاع نفسك بتأمرك بالشح مطيعهاش - 00:12:10
خالفها عشان كده اللي بعدها مباشرة وهوى مجتمع كل النفوس فيها هوى ما فيش نفس ما لوش هوى انا لي هوى ان انا الهم لي هوى ان انا استريح لي هوى ان انا ابطل كلام. لي هوى هذا هوى مزاج - 00:12:40
وانت لك هوى انك تسمع ولك هوى انك تخرج ولك هوى انك انت تنام ولك هوى انك انت تاكل لك هو دلوقتي انك انت تروح حمام لك او انك انت دي الهوا هوا موجود مزاجك - 00:12:59
اللي انت عايزه واللي انت تريده اللي انت تهواه كل انسان بس اشكالك باتباع الهوى سجلها دي وقد اجمع العلماء على ان النفوس لا تعطى مناها حتى تصل الى مولاها - 00:13:13
ولا تصلوا الى مولاها حتى تكون سليمة ولا تكون سليمة حتى يكون داؤها هو دواها فداؤك هواك ودواؤك مخالفة هواك وقال ابن الجوزي عليه رحمة الله لم ارى مشتتا للقلب - 00:13:35
ومفرقا للهم مسل متابعة النفس في كل ما تطلب هوى متبع ده مهلك انك يا عم الحاج محمود نفسك تقول لك نام تنام كل تاكل اخرج تخرج اقعد تقعد قوم تقوم. اتكلم اتكلم تسكت تسكت - 00:14:01

انك تتابع نفسك قل لنفسك لأ عودها على انك تمنعها ملزوزة مباحها شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وزي ما هييجي معنا ان مصيبة العجب ازا تخربق العبد بهزا الامر - 00:14:29

فقلما يخرج من رأسه وقد شهد لي كسير من الدعاة وطلبة العلم انه فعلا مش قادر يتخلص من العجب معجب بنفسه معجب بكلامه معجب بشكله معجب بطريقته معجب بفكره معجب بتفكيره - 00:15:05

معجب بحاله وحياته معجب بنفسه ازا دي دخلت دماغه انه معجب بنفسه صعب جدا ان احنا نطلعها منه وكأنه يشير في الحديس فهو يتجلجل فيها قولوا الى يوم القيامة الى يوم القيامة - 00:15:35

الى يوم القيامة هيفضل كده يتجلجل طالع نازل ولما دخل نفس دماغك العجب. عشان كده قلنا في درس الضهر ان علاجك الوقاية الوقاية ما تعجبش بنفسك مش تعجب ونعالج العجب - 00:16:05

المطلب ها الا تحجب بمنتهى البساطة انك تقول لنفسك ازا اعجبت بشيء تقول جاتني خيبة. معجب بايه على خيبة ايه انا معجب هذه بمنتهى البساطة ازا وجدت نفسك معجب بعلمك طب تعالى نقيسك لحد من العلماء - 00:16:28

معجب بشكلك قلنا لك يا عم ده هي شوية صداع بالليل يعملوا لك شلل نصفي صداع بس مش اكتر وارد من غير اسباب. وطشة برد تعوج وشك معجب بايه؟ ها - 00:16:57

بفلوسك الا دي هياخدوها موت بايه؟ في ايه تعجب به؟ وفي منتهى البساطة قلنا قبل كده ان اللي معجب بفلوسه ممكن يبتلى بمرض الفلوس كل الفلوس اللي عنده دي ما تنفعوش. وما تعالجوش - 00:17:14

بمنتهى البساطة يعني لو جا له مرض صرع ما فيش علاج خلاص انتهينا اللهم اشف كل مريض مسلم وعاف كل مبتلى مسلم اللهم عافهم ولا تبتلينا يا رب معجب بشكل قلق شوية بهاء - 00:17:37

مش علاج خلصت الى اخره الشاهد ايه ان اللي معجب قبل ما تعجب عالج نفسك قاوم هزا المرض معجب بكلامك زي ما قلنا كده بمنتهى البساطة ممكن تصفح تلاقي لسانك محبوس ما بتتكلمش - 00:17:55

مش قادر ما بتنطقش ما بتجمعش اياك والعجب قل لي انا مش معجب بنفسي لو انت مش معجب بنفسك كنت عملت كزا وكزا لكن مصيبتك ان انت مش تقول لأ ده مش عجب ما هو انا ده المشكلة الكبيرة - 00:18:18

ان انا بقول كده انك تغلط وما تسميش الغلط غلط بيسميه بمزاجك بقى ما تدافع به عن نفسك وازا رأيت الرجل يبرر اخطاءه ويسرد الاسباب في سبب عيوبه في تبرير عيوبه - 00:18:46

فاعلم انه هالك مخزول غير موفق روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الهلاك في شيئين العجب والقنوط وانما جمع بينهما عجب القنوط لان السعادة لا تنال الا بالطلب والتشمير - 00:19:18

القانط لا يطلب والمعجب يظن انه قد ظفر بمراده فلا يسعى قال مطرف رحمه الله بان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا واعلم ان العجب - 00:19:44

يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الافات الكثيرة وهذا مع الخلق اما مع الخالق فان العجب بالطاعات نتيجة استعظامها فكأنه يمن على الله تعالى بفعلها - 00:20:07

وينسى نعمته عليه بتوفيقه لها ويعمى عن افاته المفسدة لها احيانا وان قلت ان شر الغرور الغرور بالله احيانا بتلاقي المعجب مش معجب بشكله ولا بجماله ولا بعلمه ولا بكلامه ولا بمظهره ولا - 00:20:30

بوجوده بين الناس. لأ لأ ده معجب بطاعته معجب بركعتين بيقومهم بالليل معجب بتسبيحتين بيقعد يزكر ربنا فيهم معجب بعمل بيقوم به في خدمة الدين معجب بكده واللي معجب بمسل هزا المعجب محبط عمله - 00:20:55

حابط مشكلتك المشكلة الكبيرة في المعجب بهذه امور من من الدين انه نسي حاجتين الحاجة الاولانية انه لولا توفيق الله واعانته ما استطعت ما استطعت سانيا انه وما يدريك ان الله قبيل منك - 00:21:20

فقد تعمل الاعمال الكثيرة ولا يقبل الله منك شيئا ابدا ابد ابدا ان الله عزيز غني غيور قال من عمل عملا واشرك فيه غيري تركته تركته

وشركه فلما تعمل عمل - 00:21:51
وانت بتعمله لله ولنفسك يعني انت بتعمله عشان انت بتستمتع بلزة لك مت عليك بتعمله علشان العلة الدافعة لهذا العمل عشان الناس تشوفك بالعمل ده عشان تبدو امام الناس عشان العمل ده يصلحك - 00:22:17
للناس عشان العمل ده يرفعك ازا كان خالط العمل شيء من هذا لنفسك او للناس حابط لا يقبل ولا يرضاه الله ابدا بص لسيدنا سليمان ايكم يأتيني بعرشها قال عفريت من الجن انا اقوم انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك - 00:22:41
قال له قبل ما تخلص درس يكون العرش ده عندك قال الذي عنده علم من الكتاب قال بعض المفسرين الذي عنده علم من الكتاب مين هو سيدنا سليمان نفسه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك - 00:23:15
غمض عينيك وتفتحها تلاقي قدامك الله! يقول لك طب انت بتقول سيدنا سليمان بيقول لمين بقى انا اتيك زي ما واحد بيقول لي انا اجيبه لك اقول له طب انا هجيبه لك - 00:23:33
مع ان انا بجيبه لنفسي بس ده رد الكلام يقول له انا اتيك به فسيدنا اسماعيل قال له وانا اتيك به فلما رآه مستقرا عنده الشاهد هنا بقى لما رآه مستقرا عنده - 00:23:49
سيدنا سليمان لما شافه قدامه في طرفة عين ها ما اغترش ولا اعجب شفت الحركة دي ما حدش يقدر يعملها في مصر غير انا وواحد مات ما قلش كده ما اعجبش بدي - 00:24:06
ان ما حدش يقدر يعمل ده الا انا لاني عندي علم من الكتاب ما قلش كده خالص. ما شفش دي قال هذا من فضل ربي فضل الفضل اللي هو ايه - 00:24:31
زيادة يعني ده انا ما استاهلش بس ربنا تمنن علي بهذه سماه ايه فضل ونزر الكلام اللي احنا قلناه بقى في درس الدور بتاع طريق الهجرتين ان دي فتنة وابتلاء ليبلوني ها - 00:24:46
االشكر ام اكفر هي دي شايف ان ده من فضل ربنا عليه وفي نفس الوقت شاف ان ده كبار وابتلاء ليبلوني االشكر ام اكفر؟ يبقى لما تشوف ان ربنا اداك قرآن - 00:25:09
حفزت يبقى ادم منين فضل ربنا عليك بس كان واحد بيقول انا الحمد لله يعني اه كان معي زملاء كتير اللي دخل ده الدبلوم واللي خد بكالوريوس واللي خد دكتوراه - 00:25:33
وانا ما اتعلمتش ما كملتش تعليمي بس حفزت القرآن فانا احسن منهم الكلام جميل بس وحش في كلمة انا يعني ينفع ان انا اقول ربنا حفزني القرآن اكرمني بالقرآن انعم علي بالقرآن - 00:25:57
وربنا يجعله حجة له ويجعلني به افضل من غيري كان ينفع سياق الكلام كده يقول لي ما هو قصده كده هو قصده كده هو قصده كده مش قصده كدهو لو قاصده كده - 00:26:26
كان ربنا سدد لسانه لو ما يعرفش يقولها كده كان خرس وما قلش حاجة وصلت احيانا لسانك بيطلع خيبتك اللي جواك القرف اللي انت مخبيه في فلتات اللسان فلو ربنا جل جلاله - 00:26:45
يرحمك كنت تسكت يا يسدد لسانك فتكلم صح يا تسكت فلزلك بنقول ايه ان سيدنا سليمان وبصراحة كلما قرأت في قصص الانبياء انبهر لان ده قرآن كلام ربنا غاية الدقة - 00:27:13
والاحتراز في البيان بيان الانبياء بقومهم والرد عليهم وازهر ما يكون الرجل حال ردود الافعال وفي المواقف. يا جماعة المواقف تفضح لما تستفز يبقى رد فعلك ايه احنا كنا بنتكلم في درس التفسير - 00:27:44
ان سيدنا النبي صلي عليه صلى الله عليه وسلم في اشد المواقف حرجا يستفز فلا يستفز صلي عليه صلى الله عليه وسلم. مش عايز اعيد الكلام تاني بتاع الدرس ان قد تكون المقدمات صحيحة - 00:28:17
لكن يستنتج منها نتائج خاطئة. بمعنى ان سيدنا عمر جه لسيدنا النبي صلي عليه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وقال له الست على الحق قال بلى وهم على الباطل قال - 00:28:41

بدأ المقدمات صحيحة ولا لأ مقدمات صحيحة اهي لكن النتيجة فلما نعطي الدنية في ديننا واستنتج نتيجة غلط لما احنا عاليين ليه نعمل كده فالرسول صلي عليه صلى الله عليه وسلم - 00:28:56

انا لو يعني بيقول لو انا مكاني او اللي زي مكانه كان يقول لعمر انت ما بتفهمش انتاش فهمك اقعد ساكت مش عاجبك امشي عندك معسكر المشركين الناحية التانية عدي - 00:29:14

انا كنت اعمل كده لكن سيدنا النبي صلي عليه كبير واحنا قلنا الكبير ايه تكبير كبير لا يستفز ولا يهتز كبير كبير. فعشان كده سيدنا النبي جاوبه بمنتهى البساطة قال - 00:29:30

اني عبد الله اطيع امره ولن يضيعني احيانا اللي بيناقشك وبيستفزك واحيانا واحد بيتكلم معي وعمال يتكلم ويزعق ومهيص هو مش سامع انا بقول ايه ولا بيفهم بيحاول يفهم انا قلت ايه. عشان كده سيدنا عمر - 00:29:50

سمع الكلمتين وبالادب الصحابة واخباتهم مشي بس مش فاهم هو رضي وهو ايه ومش فاهم فراح لسيدنا ابو بكر. سيدنا ابو بكر فهمها له بالراحة السنا على الحق وهم على الباطل فلم ينعط الدينية من دوننا. قال له - 00:30:11

الست تشهد انه رسول الله فهمها له بالراحة اهو بقى اللي النبي قاله له بس هو فاهمه له ببساطة الست تشهد انه هو ده النبي ولا مش نبي قال بلى - 00:30:34

قال الزم غرزه تنجو ادام انت تشهد انه النبي ما تتكلمش خليك موروثك وانت ساكت الشاهد هنا ايه ان لسانك اللهم قنا شر السنتنا تبقى مسدد وزي ما قلنا كده - 00:30:49

ممكن تبقى معجب بنفسك ومقدم مقدمات مقدمات صحيحة لكن بتستنتج من المقدمات الصحيحة نتائج خاطئة ذو القرنين لما عمل السور فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال ايه - 00:31:20

ما وقفش كده قدام الصورة قال لك شف بقى بانت لكم سور قولوا لي شكرا وانما قال هذا من فضل ربي قال هذا رحمة من ربي ها؟ وازا فازا جاء - 00:31:47

وعد جعله دكا ده رحمة من ربنا ولما ربنا يازن هيشيله مش انا اللي عملته ولا ده قوي جعله دكاء هيفتفته هي دي. لما تعمل عمل وتشوفه يعرف انه حابط - 00:32:07

عشان ما تشوفوش اعرف ان ده فضل ربك وان ربنا وان ده امتحان وان ربنا قادر انه يسلب اللي اعطى يسلب يسلم انا مش عايز اسمي لكم اسماء من دعاة - 00:32:36

وعلماء كبار اسماء في عصرنا فلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان عشرات وسلب منهم بركة العلم فضحوا اكبر مصيبة ان الانسان بقى يضيع بعد ما يكبر مصيبة كبير قوي ان راجل - 00:32:58

كبر في السن وشوف آآ شيبة وكان بيحتفظ بوقاره وعلمه وآآ وفضل يدافع ويقاوم مدة طويلة وجه في الاخر دلوقتي يجي السنة دي ويقع الوقعة الوحشة دي ليه كده ده دليل على خبس في الباطن - 00:33:34

من زمان افتكرها دايما عند اللي قال ظل يصلي في الصف الاول عشرين سنة ثم صلى يوما في الصف الثاني فاعترته خجلة علم ان عمل عشرين سنة مدخول انه كان كل المدة دي - 00:34:02

مش لله ولو كان المدة دي كلها لله ما كنش وقع في الاخر عشان كده الحديس وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى لا يكون بينها بينه وبينها الا ذراع - 00:34:31

فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها النصيحة في امر العجب خاف خاف على نفسك تخاف من كبر خاف من عجب خاف من سوء الخاتمة كنا بنتكلم في درس العقيدة لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب - 00:34:52

وقلنا احنا ما بنكفرش حد لسنا قضاة مش مهمتنا الحكم على الناس لكن خاف على نفسك من الكفر خف ان انت تبقى كافر هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بين الايمان والكفر مسافة - 00:35:22

ممكن تقرب من الكفر وممكن تقرب من الايمان بنقال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله يبقى الناسب اصحاب

الزنوب والمعاصي الخوف عليهم انه تبقى عاقبته ان يكزب بايات الله - 00:35:48
خوتي كبر والعجب جات لا تسكت فتش في نفسك هل فيك عتم هل فيك كبر عالج نفسك فورا لا تسوف ولا تؤجل تب الى الله واشكو له يا رب داوي مراضي - 00:36:18
ثم خز باسباب تداوي في التواضع وعدم رؤية النفس لعل الله يرفع عنك البلاء احبكم في الله ويستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:36:50